

■ الدين كالماء والهواء ■

وأرجو ألا تغيب عن المسؤولين هذه الحقيقة وألا تختلط عليهم الألوان.. وألا يخدعهم الكلام المزخرف والدبلوماسية المزوقة.. وأرجو أن يعود الأزهر إلى كامل تخصصه الديني وأن يكف المشرفون فيه عن اختصار مقرراته وتقليص مساحة القرآن فيه، ثم إنكار ما يحدث ونشر البيان تلو البيان بأن كل شيء على ما يرام وليس في الإمكان أبدع مما كان.

وأعود فأقول إن الإسلام هو الدفاع الاستراتيجي لهذه المنطقة كما فعل في الماضي حينما صد الهجمة الصليبية وحينما انكسرت على حائطه جحافل التتار.. والغرب لن ينسى هذه الهزائم.. وهو لهذا يريد أن يقتلع هذه الشوكة التي في طريقه.. وهو يركز هجومه هذه المرة على الإسلام نفسه فيحاول تشويبه ثم يتسلل إلى المؤسسة التعليمية الدينية تحت مسميات زائفة مثل تجفيف الينابيع زاعما أنه يريد أن يحمينا من الإرهاب (والإرهاب من صنعه) ثم يتسلل إلى برامج التعليم في الأزهر في محاولة لعلمنة الأزهر ثم يتسلل إلى حصن القرآن الحصين في محاولة أخيرة لاختصار مقرراته تحت زعم التخفيف على الطالب.. وما هو إلا التسلل المدرس لبدك الحصون والمعازل واحدا بعد الآخر.. والأيدى التي تساهم في هذه الاختصارات هي شريكة في هذه الجريمة من حيث لا تدري ومن حيث تظن أنها تخفف على الطالب وهيئة التعليم في الأزهر مسئولة عن كل ما يجري على التعليم الديني.

ولا يملك الراصد لهذه الظواهر المتتابعة إلا الشك.. فكلها خطوات محسوبة تهدف إلى هدف واحد هو إزاحة الإسلام من الطريق وتعطيل دوره الفاعل وفتح الطريق لعوامل الانحلال والفساد والتشرذم والفرقة والاختلاف تمهيدا لتفجير المنطقة كلها من الداخل.